عجبا للكفار زاد اضلالا الذي فيه للعقول اهتداءُ والذين يسلون منه كتاب منزل قد اتاهم وارتقا

بدل من الكفار بفعله وهو الامر المستغرب الخارج عن قياس
العقول **للكفار** اي منهم حال كونهم **زاد اضلالا** بالمعجزات
القران وغيره **الذي فيه** اي في كل فرد من افراده **للعقول** السليمة
الخلية عن العناد والخذلان والحسد والغل من الكلام علي العقل وما فيه
من الخلاف **اهتدا** الي الدين الحق الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم والي
صحة ما تحدي به ويصح ان يراد العقول لا بالقيدين المذكورين حملا
للاهتدا علي ما يشمل ما بالقوة وما بالفعل اذ المعجزة فيها الاهتدا بالقوة
وان قارنها عنادا وخذلان وبين الضلال والاهتدا والجن والانس الاتيين
الطباق ووجه التعجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من الايات
والمعجزات التي ترشد العقول الي الحق لا يزدادون لما عندهم من الحسد
والتلبيس علي الضعفا منهم الا ابا وكفر وتمردا كما قال تع وان يروا اية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **و** عجبا ايضا من **الذين يسلون منه** علي
جهة التعنت والعناد وهو كثير منه **كتاب منزل** معه عليهم من
السما **قد اتاهم** به وهم يشاهدونه **وارتقا** منه اليها وغير
ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله تعالى وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملايكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السما ولن نومن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقروه وقالوا ايضا لقد علمت انه ليس احد من
الناس اضيق بلدا ولا اقل ما ولا اشد عيشا منا فسل ربك فليسير
عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا والبسط لنا في بلادنا والنحرق

فيها

١٣٠

ولم يكفهم من الله ذكر فيه للناس رحمة وشفاءُ

فيها انهارا كانهار الشام والبعث لنا من مضى منا وليكن فيهم قصي
ابن كلاب فانه كان شيخ صدق فان صدقوك صدقناك وما قررته
في هذا البيت اولى مما قرره الشارح فيه من ان الذي مبتدا خبر
كتاب وارتقا معطوف عليه لانه لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده
مع ما فيه من غموض المعنى بخلاف ما ذكرته فان مناسبته لما قبله واضحة
وكذا لما بعده كما يدل عليه الاستفهام التعجبي الانكاري عليهم
في قوله **ا** يقولون ذلك كله ويتعنتون به **ولم يكفهم** عن ذلك
كله **من الله** حال من فاعل يكف وهو **ذكر** واصل الابهام وتسميته
ذكرا جات في اية مرادا بها الشرف كما في وانه لذكر لك ولقومك وفي
اخرى مرادا به انه مذكر لكل ما ينفع ويحذر عن كل ما يضر **فيه**
للناس والجن والملايكة **رحمة** باهتدا المومنين به وبتاخير
عذاب الاستيصال عن الكافرين ببركة كونه بين ظهرانيهم **وشفا**
من كل دا ظاهرا او باطن حسيا او معنوي كما قال تع قل هو للذين
امنوا هدى وشفا وتخصيص المومنين لانهم المقصودون بذلك
بالذات وغيرهم بطريق التبع وانما قلت والملايكة لقول بعض الكابر
ايضا ان الملايكة لم يعطوا فضيلة حفظ القران لكنهم حريصون
علي استماعه من غيرهم قال العلما لم ينزل الله من السما شفا
قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الدا من القران
فهو للدا شفا ولصدا القلوب جلا كما قال تعالى وننزل من
القران ما هو شفا ورحمة للمومنين قال الفخر الرازي وغيره
ومن ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا

Copyright © King Saud University